بسم الله الرحمن الرحيم
الوَصَايَا المُبَارَكَةُ
سَعْدُ اللهِ أحْمَد عَارِف

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، قَيُّوْمِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِيْنَ، وَأفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلَى المَبْعُوْثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ.
أَمَّا بَعْدُ:-
فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنَ الوَصَايَا الّتِي أرْجُوْ مِنْ أحْبَابِي أنْ يَجْعَلُوْهَا نُصْبَ أعْيُنِهِمْ لِيَعْمَلُوْا بِهَا وَيُثَقِّفُوْا غَيْرَهُمْ عَلَيْهَا سَائِلًا المَوْلَى جَلَّ وَعَلَا لَهُم السَّدَادَ وَالتَوْفِيْقَ.
وَقَبْلَ البِدْءِ بِهَا أوَدُّ أنْ أقُوْلَ لَهُمْ:-
(لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إنْ رَأَيْتُمْ اعْوِجَاجًا فَلَمْ تُقَوِّمُوْنِي)
قَالَ الحَقُّ جَلَّ جَلَالُهُ:-
{--- وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [سورة الأنعام: 152]
وَقَدْ جَعَلْتُهَا مَحَاوِرَ أَرْجُو مِنَ القَارِئِ الكَرِيْمِ أَنْ يُرَكِّزَ عَلَى مَا يَخُصُّهُ مِنْهَا:-

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: النِّيَّةُ
{أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ}
(اللَّهُمَّ أَنْتَ مَطْلُوْبِي وَرِضَاكَ مَقْصُوْدِي)

1- لَا سِلَاحَ كَالْإِخْلَاصِ، وَمِنْهُ: التَّفَاعُلُ مَعَ النُّصُوْصِ الشَّرْعِيَّةِ قَدْرَ المُسْتَطَاعِ وَدُوْنَ اخْتِلَاسٍ، فَمَنْ كَانَ صَادِقًا يُؤَثِّرُ فِي النَّاسِ حَتَّى لَوْ كَانَ مَدْفُوْنًا فِي التُّرَابِ، وَمَنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَأْثِيْرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فِي أَعْلَى المَرَاتِبِ، فَهَذَا سَيِّدُنَا يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي البِئْرِ، وَإِخْوَتُهُ الّذِيْنَ ظَلَمُوْهُ كَانُوْا طُلَقَاءَ يَمْرَحُوْنَ، فَمَنِ الّذِي خُلِّدَ بِالذِّكْرِ الحَسَنِ؟

2- الاسْتِعَانَةُ بِاللهِ تَعَالَى القَائِلِ:-
{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا} [سورة الفرقان: 58]
وَالتَّحَقُّقُ مِنَ الوَفَاءِ بِالعَهْدِ، قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا:-
{بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} [سورة آل عمران عليهم السلام: 76]

المِحْوَرُ الثَّانِي: التَزْكِيَةُ

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

1- مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَالتَّصَدِّي لَهَا.

قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:-

{وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}

[سورة سيّدنا يوسف عليه السلام: 53].

فَلَا تُعْطُوْا المَجَالَ لِنُفُوْسِكُمْ، وَإِذَا حَدَّثَتْكُمْ بِشَيءٍ فَضَعُوْهَا تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا أَشْغَلَتْكُمْ عَنِ الحَقِّ، وَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَال -عِيَاذًا بِاللهِ تَعَالَى-.

2- الالْتِزَامُ بِوُرْدٍ يَوْمِيّ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَّةِ سَيِّدِنَا رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

وَالتَّفَاعُلُ مَعَ النُّصُوْصِ الَّتِي تَأْمُرُ بِالْأَعْمَالِ القَلْبِيَّةِ وَالبَدَنِيَّةِ وَلَا سِيَمَا قِيَام اللَّيْلِ، وَالمُحَافَظَة عَلَى الأَوْرَادِ، لِتَنَالُوْا البَرَكَةَ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ.

وَحَاوِلُوْا أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيْكُمْ أُسْبُوْعٌ إِلَّا وَقَدْ تَشَرَّفْتُمْ بِالمُطَالَعَةِ فِي كِتَابِ مَعَالِمِ الطَّرِيْقِ لِسَيِّدِي وَسَنَدِي حَضْرَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُوْرِ عَبْدِ اللهِ الهَرْشَمِيّ طَيَّبَ اللهُ تَعَالَى رُوْحَهُ وَذِكْرَهُ وَثَرَاهُ.

3- يَجِبُ عَلَى الَّذِيْنَ تَشَرَّفُوْا بِالإِجَازَةِ العِلْمِيَّةِ أَنْ يَقْرَؤُوْهَا بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى، وَهَذِهِ مِنْ وَسَائِلِ التَّذْكِيْرِ، وَرَبُّ العِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ نَوَالُهُ قَالَ:-

{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة الذاريات: 55].

فَإِذَا قَرَأْتَ فَتَدَرَّجْ مَعَ شِيُوْخِكَ وَقُلْ لِنَفْسِكَ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ هَلْ تَسْتَحِقِّيْنَ هَذِهِ المَكَانَةَ لَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكِ ثُمَّ كَرَمُهُمْ؟ وَحَاسِبْهَا عَمَّا عَلَيْهَا مِنْ حُقُوْقٍ وَوَاجِبَاتٍ، وَلَا تَسْمَحْ لَهَا أَنْ تَتَّكِأَ عَلَى الظُّرُوْفِ وَالحَادِثَاتِ.

4- ضَرُوْرَةُ الحُضُوْرِ إِلَى خَتْمِ الخَمِيْسِ (فِي جَامِعِ سَيِّدِنَا الإِمَامِ مَالِك بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْكُمْ فِي حَيِّ العَدْلِ بِبَغْدَادَ) فَإِنَّ لَهُ مِيْزَةً ذَكَرْتُهَا فِي المَوْقِعِ مِنْ خِلَالِ إِجَابَتِي عَلَى السُّؤَالِ المُرَقَّمِ (403).

المِحْوَرُ الثَّالِثُ: السَّالِكُوْنَ

{وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا}

1- المُحَاوَلَةُ بِجُهُوْدٍ جَبَّارَةٍ مُتَحَدِّيْنَ كُلَّ الظُّرُوْفِ لِلْوُصُوْلِ إِلَى كُلِّ سَالِكٍ وَسَالِكَةٍ مِنْ خِلَالِ المَحَارِمِ وَلَجْنَةِ خِدْمَةِ السَّالِكَاتِ، وَاسِتِثْمَارِ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ إِمْكَانَاتٍ.
قَالَ رَبُّنَا عَزَّ شَأْنُهُ:-
{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [سورة التوبة: 71].
وَقَالَ أَيْضًا:-
{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [سورة الحجرات: 10].

2- مُحَاوَلَةُ الارْتِقَاءِ بِالأَحْبَابِ خَاصَّةً وَالمُسْلِمِيْنَ عَامَّةً، وَتَثْقِيْفِهِمْ عَلَى أَنَّ اللِّقَاءَ بِالمُرَبِّي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْكُمْ فِيْهِ خَيْرٌ كَثِيْرٌ إِنْ شَاءَ اللهُ سُبْحَانَهُ، لَكِنَّهُ لَيْسَ الأَصْلَ، فَيَنْبَغِي مُرَاعَاةُ الظُّرُوْفِ، فَمُقْتَضَيَاتُ الحَيَاةِ أَحْيَانًا تَفْرِضُ البُعْدَ وَالفِرَاقَ، وَهَذَا لَا يَعْنِي الانْقِطَاعَ.
وَالَّذِي يَتَأَمَّلُ أَحْوَالَ الرَّعِيْلِ الأَوَّلِ مِنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَعَنْكُمْ يَجِدُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَلْتَقِ بِحَضْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيْمُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً.

3- الحَذَرُ مِنْ بَعْضِ المُعْتَقَدَاتِ الفَاسِدَةِ التِّي يُصَوِّرُهَا الشَّيْطَانُ، وَمِنْهَا:-
أَنَّ السَّالِكَ لَا يُصِيْبُهُ شَيْءٌ مِنَ البَلَاءِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَلَا يَمْرَضُ فِي بَدَنِهِ، وَلَا يَخْسَرُ فِي تِجَارَتِهِ، وَهَذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ عِنْدِي، قَالَ سُبْحَانَهُ:-
{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: 35]
وَكَمْ مِنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَعَنْكُمْ وَهُمْ مَنْ هُمْ قَدْ أَصَابَهُمُ القَرْحُ؟
قَالَ جَلَّ وَعَلَا:-
{إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [سورة آل عمران عليهم السلام: 140]

وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِ أَحَدِهِمْ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ هَذَا الاعْتِقَادُ.

4- يَنْبَغِي أَنْ يَشْعُرَ السَّالِكُوْنَ بِنِعْمَةِ اللهِ تَعَالَى إِذْ هَدَاهُم لِلإِسْلَامِ، ثُمَّ اخْتَصَّهُمْ مِنْ بَيْنِ المُسْلِمِيْنَ بِالسّلُوْكِ عَلَى يَدِ وَارِثٍ لِحَضْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيْمُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ المَيَامِيْنَ، وَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَ السَّالِكِيْنَ، فَالنِّعْمَةُ عَلَى المُجَازِيْنَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ، فَتَوَجَّبَ الشُّكْرُ عَلَيْهِمْ، وَالعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ، وَمِنْهُ:-
أ- التَّحَلِّي بِالأَخْلَاقِ الفَاضِلَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.
ب- الشُّعُوْرُ بِالمسْؤُوْلِيَّةِ، فَالخَطَأُ الّذِي يُرْتَكَبُ مِنْ قِبَلِهِمْ يُحْسَبُ عَلَى المَنْهَجِ، وَنَتَائِجُ ذَلِكَ وَخِيْمَةٌ.
ج- أَغْلَبُ النَّاسِ فَقَدُوْا الثِّقَةَ بِالمَشَايِخِ وَالطُّرُقِ لِمَا رَأَوْا مِنْ بَعْضِهِمْ التَمَسُّكَ بِالدُّنْيَا، وَالسَعْيَ وَرَاءَ شَهَوَاتِهَا، فَالوَاجِبُ الّذِي يُفْرَضُ عَلَى السَّالِكِيْنَ بِشَكْلٍ عَامٍّ، وَالمُجَازِيْنَ بِشَكْلٍ خَاصٍّ:-
إِظْهَارُ الصُّوْرَةِ البَيْضَاءِ لِلْمَنْهَجِ الحَقِّ الّذِي شَرَّفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَهَذَا لَنْ يَكُوْنَ إِلَّا إِذَا تَحَقَّقَ فِيْهِمْ قَوْلُ حَضْرَةِ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ:-
{--- حَتَّى تَكُوْنُوْا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ} الإمام أبو داود رحمه الغفور الودود عزّ شأنه.

5- أَرْجُو أَنْ نَحْتَرِمَ قَوَانِيْنَ البُلْدَانِ التِي يُقَدِّرُ اللهُ سُبْحَانَهُ لَنَا زِيَارَتَهَا، أَوِ الإِقَامَةَ فِيْهَا -بِاسْتِثْنَاءِ مَا يَتَعَارَضُ مَعَ ثَوَابِتِ الدِّيْنِ- لِأَنَّهَا مَا شُرِّعَتْ إِلَّا لِأَجْلِ تَنْظِيْمِ شُؤُوْنِ النَّاسِ، وَالاطْمِئْنَانِ عَلَى أَمْنِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ.

المِحْوَرُ الرَّابِعُ: العِلْمُ وَالتَّعَلُّمُ
{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}

1- التَّأْكِيْدُ عَلَى ضَرُوْرَةِ عَدَمِ الإِمْلَالِ فِي العِلْمِ.

2- العِلْمُ الشَّرْعِيُّ مَحَلُّهُ مِحْرَابُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَام، فَعَشْرُ دَقَائِقَ فِيْهِ مَعَ الصِّدْقِ وَالإِخْلَاصِ، أَبْرَكُ مِنْ دِرَاسَةِ سَاعَاتٍ فِي غَيْرِهِ.

3- بَذْلُ الجُهْدِ فِي تَطْبِيْقِ مَا نَتَعَلَّمُ، قَالَ تَعَالَى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} [سورة الصف: 2 - 3]
وَيَطِيْبُ لِي أَنْ أَنْقُلَ لَكُمْ هَذِهِ القِصَّةَ الجَمِيْلَةَ مِنْ صَفَحَاتِ الصَّادِقِيْنَ:-

قَرَأَ أَحَدُهُمْ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:-
{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [سورة التوبة: 111]
فَعَمَدَ إِلَى وَزْنِ نَفْسِهِ ثُمَّ تَصَدَّقَ بِقَدْرِهِ وَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدِ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي فَحَقِّقْ لِي مَا وَعَدْتَّنِي مِنْ دُخُوْلِ الجَنَّةِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.
فَالجَانِبُ العَمَلِيُّ فِي الإِسْلَامِ يُشَكِّلُ 90% تَقْرِيْبًا، أَمَّا الجَانِبُ القَوْلِي فَلَا يَزِيْدُ عَنْ 10%، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ أَذْكُرُهَا عَلَى سَبِيْلِ التَّقْرِيْبِ لَا الحَصْرِ، فَالتَّرَفُ الفِكْرِيُّ مَا خَدَمَ الأُمَّةَ بِشَيْءٍ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمِنَةِ، لَكِنَّ التَّطْبِيْقَ العَمَلِيَّ هُوَ الَّذِي نَفَعَ.

4- ضَرُوْرَةُ كِتَابَةِ الرُّؤَى لِأَنَّ فِيْهَا فَوَائِدَ كَثِيْرَةً، أَرْشَدَتْ إِلَيْهَا النُّصُوْصُ الشَّرِيْفَةُ وَوَجَّهَتْ لِلإِفَادَةِ مِنْهَا.

المِحْوَرُ الخَامِسُ: المَسَاجِدُ
{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}

1- إِحْيَاءُ رِسَالَةِ المَسْجِدِ هُوَ الأُسْلُوْبُ الأَمْثَلُ لِنَشْرِ الدِّيْنِ، وَتَوْجِيْهِ المُسْلِمِيْنَ، وَتَوْحِيْدِ صُفُوْفِهِمْ.

2- الحِرْصُ عَلَى المِنْبَرِ وَالمِحْرَابِ، بِبَذْلِ مَا يُسْتَلَذُّ وَيُسْتَطَابُ، وَالتَّعَامُلُ مَعَ الأَحْدَاثِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

3- إِيْجَادُ حَلَقَةِ وَصْلٍ مَعَ دَائِرَةِ الوَقْفِ لِلاسْتِفَادَةِ مِنْهَا فِي تَسْهِيْلِ مُعَامَلَاتِ التَّعْيِيْنِ وَالتَّكْلِيْفِ وَالتَّرْمِيْمِ --- إِلَى آخِرِهَا.

4- رَسْمُ خِطَّةٍ لِلْعَمَلِ لِكُلِّ مَنْ يَخْدُمُ فِي المَسَاجِدِ، وَذَلِكَ بَعْدَ تَحْدِيْدِ الأَهْدَافِ وَالسَّعْيِ لِتَحْقِيْقِهَا خِلَالَ فَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ.

5- جَعْلُ المَحَاضَرَةِ الأُسْبُوْعِيَّةِ فِي مَسَاجِدِكُمْ عَنِ الأُمُوْرِ المُهِمَّةِ جِدًّا فِي حَيَاةِ النَّاسِ مَعَ التَّرْكِيْزِ عَلَى الاسْتِشْهَادِ بِنُصُوْصِ الكِتَابِ العَزِيْزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيْفَةِ شَرْحًا وَاسْتِنْبَاطًا، وَإِثْرَائِهَا بِالقَصَصِ، قَالَ تَعَالَى:-

{--- فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة الأعراف: 176]

6- مُحَاوَلَةُ ضَبْطِ النَّفْسِ فِي الخُطْبَةِ وَدُرُوْسِ الوَعْظِ، مِنْ حَيْثُ الوَقْتُ وَالسَّكِيْنَةُ وَالوَقَارُ، وَعَدَمُ رَفْعِ الصَّوْتِ إِلَى حَدِّ الصُّرَاخِ إِلَّا فِي نِطَاقٍ ضَيِّقٍ.

7- تَكْثِيْفُ الحَمْلَاتِ لِتَنْظِيْمِ الجَامِعِ وِتَطْهِيْرِهِ بِشَكْلٍ فَاعِلٍ وَمُكَثَّفٍ، وَبِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى.

8- تَفْعِيْلُ قِسْمِ الإِعْلَامِ، تَوْثِيْقًا لِلْنَّشَاطَاتِ، وَنَشْرًا لِلْخَيْرَاتِ.
وَلِمَزِيْدٍ مِنَ الاسْتِضَاءَةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَرْجُوْ مُرَاجَعَةَ أَجْوِبَةِ الأَسْئَلَةِ المُرَقَّمَةِ (2342، 2453، 2842) فِي المَوْقِعِ الكَرِيْمِ وَكذا المُحَاضَرَاتِ عَنِ المَسَاجِدِ.

المِحْوَرُ السَّادِسُ: الدَّعْوَةُ

{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

1- الدُّنْيَا لَا تَخْلُو مِنْ شَرٍّ، فَالصِّرَاعُ دَائِمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَيْرِ، وَهَذِهِ النِّسْبَةُ لَا تَنْتَهِي.
قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ:-
{وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} [سورة الفرقان: 20].
لِذَا يَجِبُ الانْتِبَاهُ، قَالَ تَعَالَى:-
{بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} [سورة القيامة: 14 - 15]

2- ضَرُوْرَةُ أَنْ يَكُوْنَ العَمَلُ فِي الأَرْضِ الصَّالِحَةِ، فَهُوَ كِزِرَاعَتِهَا، وَلَا تَكُوْنُ فِي السَّبْخَةِ.

3- مِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّ العَمَلَ فِي مَجَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ لَا يَخْلُو مِنْ مُعَوِّقَاتٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ مُوَاجِهَتِهَا وَالتَّعَامُلِ مَعَهَا حَتَّى لَا تُؤَثِّرَ عَلَى سَيْرِنَا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَا يَلِي:-

أ- بِالتَّرَفُّعِ عَنْهَا: أَيْ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ فِيْهَا وَيَقُوْلَ: أَنَا أَقْوَى مِنْهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ أَقْفِزَ فَوْقَهَا وَأَتَجَاوَزَهَا وَلَكِنْ بِدُوْنِ تَهَوُّرٍ.
ب- أَنْ نَسْتَوْلِدَ الخَيْرَ مِنْهَا، كَأَنْ نَقُوْلَ: إِنَّ الصَّبْرَ أَجْرُهُ عَظِيْمٌ.
قَالَ تَعَالَى:-

{--- إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [سورة الزمر: 10].
مِثَال:-
حَلَفَ أَحَدُهُمْ أَلَّا يُكَلِّمَ أَخَاهُ، فَجَانَبُ الشَرّ فِي هَذَا اليَمِيْنِ وَاضِحٌ، لِأَنَّهُ لَا يُرْضِي اللهَ تَعَالَى، لِذَا تَرَتَّبَتْ عَلَيْهِ أَحْكَامٌ:-
* الذَّهَابُ إِلَى أَخِيْهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَيَنَالَ الخَيْرِيَةَ الّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا سَيِّدُنَا رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيْمُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ المُكْرَمِيْنَ بِقَوْلِهِ:-
{لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ} الإمام البخاري رحمه الباري سبحانه.
* ثُمَّ عَلَيْهِ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِيْنِهِ لِقُدْسِيَّةِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى وَذَلِكَ بتطبيق قوله سبحانه:-
{لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة المائدة: 89]

4- عَدَمُ الانْشِغَالِ بِذِكْرِ المُعَوِّقَاتِ، فَإِنَّ المُؤْمِنَ الفَطِنَ يَسْتَطِيْعُ تَذْلِيْلَهَا بِإِذْنِ اللهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ، أَوْ عَلَى الْأَقَلّ تَخْفِيْفَهَا، وَلَا أَسْمَحُ لِنَفْسِي - وَهَذَا مَا أَرْجُوْهُ لِكُلّ أَحْبَابِي بِشَكْلٍ خَاصّ، وَالمُسْلِمِيْنَ وَالمُسْلِمَاتِ بِشَكْلٍ عَامّ - أَنْ يَجْعَلُوْهَا مَانِعَةً لَهُمْ مِنَ الخَيْرِ، أَوْقِدُوْا الشُّمُوْعَ وَلَا تَلْعَنُوْا الظَّلَامَ.

5- اسْتِخْدَامُ أَسْلُوْبِ المُكَاشَفَةِ وَالمُنَاصَحَةِ مَعَ كُلّ جِهَةٍ تُرِيْدُ مِنَّا الانْضِمَامَ إِلَيْهَا، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:-

أ- بَيَانُ إِحْيَاءِ رِسَالَةِ المَسْجِدِ (التَّزْكِيَةُ، العِلْمُ، اسْتِثْمَارُ الطَّاقَاتِ، رَبْطُ القُلُوْبِ بِالمَسْجِدِ).
ب- لَا مَانِعَ عِنْدَنَا أَنْ نَكُوْنَ مَعَ أيِّ مُسْلِمٍ يَتَرَأَّسُ مَنْصِبًا شَرِيْطَةَ أَنْ لَا نُعِيْنَهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ.
ج- الرَّجَاءُ أَنْ تَتَفَهَّمُوْا مَوْقِفَنَا، وَتَكُوْنَ صُدُوْرُكُمْ رَحْبَةً وَاسِعَةً، فَلَا يَعْنِي عَدَمُ اقْتِنَاعِنَا بِوِجْهَةِ نَظَرِكُمْ أَنَّنَا نُعَادِيْكُمْ، فَنَحْنُ لَا نُعَادِي أَحَدًا، وَلَا يَحِقُّ لَكُمْ أَنْ تُعَادُوْنَا لِأَنَّنَا خَالَفْنَاكُمْ.

6- الابْتِعَادُ عَنْ كُلّ القَضَايَا السِّيَاسِيَّةِ وَالحِزْبِيَّةِ، فَلَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِنَا.

7- الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ فَيَجِبُ الاسْتِفَادَةُ مِنِ الحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَلَوْ كَانَتْ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ.
وَلِمَعْرِفَةِ المَزِيْدِ مِنَ الأَحْكَامِ المُتَعَلِّقَةِ بِالدَّعْوَة أَرْجُوْ مُرَاجَعَةَ أَجْوِبَةِ الأَسْئَلَةِ المُرَقَّمَةِ (2044، 2801، 2806) فِي المَوْقِعِ المُبَارَكِ.

المِحْوَرُ السَّابِعُ: الجَانِبُ الاقْتِصَادِيّ
{وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا}

1- التَّأْكِيْدُ عَلَى الاهْتِمَامِ بِالجَانِبِ الاقْتِصَادِيّ وَالمَادِّيّ، وَالزِّيَادَةِ مِنْهُ وَلَكِنْ بِشَرْطَيْنِ:-
أ- الكَسْبُ عَنْ طَرِيْقٍ شَرْعِيّ.
ب- أدَاءُ مَا وَجَبَ عَلَى المُسْلِمِ مِنْ حُقُوْقٍ، كَالزَّكَاةِ وَالإنْفَاقِ وَإغَاثَةِ المَلْهُوْفِ بِمَا يَسُرُّ الصَّدِيْقَ وَيَخْذُلُ العَدُوَّ.
بِهَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ أنْتَ مِنَ الزَّاهِدِيْنَ وَإنْ مَلَكْتَ مِثْلَمَا مَلَكَ قَارُوْنُ، لِأنَّ المَالَ بِهَذِهِ الطَّرِيْقَةِ فِي يَدِكَ لَا فِي قَلْبِكَ، وَهُوَ المَطْلُوْبُ.

2- عَدَمُ الاعْتِمَادِ عَلَى الرَّاتِبِ الوَظِيْفِيّ، بَلْ مُحَاوَلَة إيْجَادِ السُّبُلِ لِتَحْسِيْنِ الوَضْعِ الاقْتِصَادِيّ لِلْمُسْلِمِيْنَ بِشَكْلٍ عَامّ، وَلِلأَئِمَّةِ وَالخُطَبَاءِ بِشَكْلٍ خَاصّ حَتَّى لَا يَكُوْنُوا تَحْتَ رَحْمَةِ غَيْرِهِمْ.

3- التَّأكِيْدُ عَلَى ضَرُوْرَةِ التَّعَاوُنِ لِرَفْدِ المُسْلِمِيْنَ وَالمُسْلِمَاتِ، لَا سِيَمَا السَّالِكِيْنَ وَالسَّالِكَاتِ، بِمَا يَحْتَاجُوْنَهُ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:-
{--- وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة المائدة: 2].

4- تَجَنُّبُ التَّعَامُلِ بِالمَادِّيَّاتِ بَيْنَ الأحْبَابِ مَا لَمْ تَتَهَيَّأ القُلُوْبُ لِتَحَمُّلِ تَبِعَاتِهِ.
وَلِلتَّعَرُّفِ أَكْثَر عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا المِحْوَرِ أَرْجُوْ مُرَاجَعَةَ جَوَابِ السُّؤَالِ المُرَقَّمِ (2327) فِي المَوْقِعِ الأَغَرِّ.

مُلَاحَظَة: إنَّ هَذِهِ الوَصَايَا المُبَارَكَةَ هِيَ بِمَثَابَةِ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةٍ عَامَّةٍ تَنْدَرِجُ تَحْتَهَا جُزْئِيَّاتٌ كَثِيْرَةٌ.

وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.

الخميس: 1 / ذو الحجة / 1443
الذي يوافقه: 30 / 6 / 2022